

يقظة أولي الاعتبار مما ورد في ذكر النار وأصحاب النار

وقال القاضي أبو بكر بن العربي في سراج المريدين له في الحديث أي جعلت على حافتها وهي جوابها وتوهم الناس أنه ضرب فيها المثل فجعلها في جوانبها من الخارج ولو كان ذلك ما كان مثلاً صحيحاً وإنما هي من داخل وهذه صورتها .

وعن هذا عبر ابن مسعود بقوله الجنة حفت بالمكاره وحفت النار بالشهوات فمن اطلع الحجاب فقد واقع ما وراءه وكل من صورها من خارج فقد ضل عن معنى الحديث وعن حقيقة الحال وفي الصحيحين وحجت بدل حفت في الموضعين .

قال القرطبي فان قيل قد قال حجت النار الشهوات قلنا المعنى واحد لأن الأعمى عن التقوى الذي قد أخذت سمعه وبصره الشهوات يراها ولا يرى النار التي هي فيها وإن كانت باستيلاء الجهالة وزين الغفلة على قلبه كالطائر يرى الحبة في داخل الفخ وهي محجوبة عنه لأنه لا يرى الفخ لغلبة شهوة الحبة على قلبه وتعلق باله بها وجهله بما جعلت فيه وحجت انتهى .

عن أبي هريرة B قال قال رسول الله ﷺ ما رايت مثل النار نام هاربها ولا مثل الجنة نام طالبها أخرجه الترمذي وقال